المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 24-01-2006 العـــدد : 9919
الصفحـات : 4 المسلسل : 16

«أرامكو» في مراحل متقدمة لمشروعين للمصافي وتوزيع المنتجات

السعودية تنظر شرقا في علاقتها النفطية وسط تصدير 880 ألف برميل يوميا للصين والهند

الرياض: أنيس القديحي

تأتي ثاني زيارة رسمية يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للصين بعد زيارته الأولى في عام 1998، لتعكس الأهمية الاستراتيجية التي تحتلها الصين والهند التي تشملها الجولة الآسيوية في مجالات متعددة من أهمها النفط الذي ينعكس على سلسلة من العلاقات التي تشمل الصادرات السعودية من النفط الخام، حيث يصل حجم هذه الصادرات للصين 450 ألف برميل يوميا، فيما تبلغ الصادرات السعودية للهند نحو 430 ألف برميل، بحسب مصادر في الصناعة النفطية في السعودية.

ويشمل اهتمام «أرامكو» السعودية الاستثماري في مجال التكرير في الصين مفاوضات على مشروعين أحدهما في فوجيان والآخر في جينجداو، وهي مشروعات تشمل مصافي تكرير ومرافق توزيع منتجات، فيما تهتم الشركات الصينية في الاستثمار في السوق السعودي وتمثل ذلك في حصول شركة سينوبيك على أحد امتيازات التنقيب وإنتاج النفط في الربع الخالي، وأيضا نشاط عدد من شركات الخدمات النفطية في العمل في السوق السعودية في مجالات الحفر وغيرها.

وتشير مصادر مطلعة الى أن شركات صينية تجري حاليا محادثات متقدمة للحصول على امتيازات للاستثمار في مجالات البتروكيماويات والفوسفات، وهي استثمارات تفتح الباب أمام الاستثمارات الصيني للعمل في قطاع التعدين السعودي الواعد.

وعلى الرغم من ذلك يظل القطاع النفطي محورا مهما حيث تتوقع أحدث التقارير الشهرية الصادرة عن «أوبك» أن يسهم النمو للاقتصاد الصيني والذي يتوقع له للعام الحالي أن يصل إلى 8.5 في المائة في تسريع عجلة نمو الاقتصاد العالمي ليصل إلى 4.3 في المائة خلال العام الحالي. وذكر التقرير أن ذلك برشح أن يؤدي هذا النمو الاقتصادي في الصين لرفع الطلب على النفط فيها في العام الحالي بنسبة 6 في المائة ليصل الطلب على النفط في الصين إلى 6.9 مليون برميل يوميا.

وكان وزير البترول والثروة المعدنية السعودية، المهندس علي بن إبراهيم النعيمي، قد قال العام الماضي إن السعودية ملتزمة لكل عملائها وخاصة في آسيا حيث يأتي نحو ثلثي الواردات من منطقة الشرق الأوسط. وكانت السعودية قد استطاعت إلى جانب المنتجين الرئيسيين للنفط في منطقة غرب آسيا (السعودية، الكويت، إيران، العراق، الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى ماليزيا) خلال العام الماضي من تطوير حوار مع المستهلكين الكبار للنفط في جنوب وشرق آسيا وعلى رأسها الصين والهند وبالطبع كوريا الجنوبية واليابان وذلك من خلال لقاء عقد في مثل هذه الأيام من العام الماضي في العاصمة الهندية نيودلهي عندما استضاف وزير البترول الهندي، ماني شانكار، هذا اللقاء بمشاركة تنظيمية من الكويت حيث تضمن لقاء الطاولة المستديرة هذا إطلاقا لسلسلة من اللقاءات المستقبلية التي سيعقد ثانيها في الرياض خلال الفترة المقبلة، يليه لقاء في العاصمة اليابانية طوكيو.

وجاء هذا اللقاء وسط تنامي حصة آسيا في نسب النمو في الطلب على النفط العالمي، مما يدفع لتوفير علاقة تصديرية من الدول المنتجة وأيضا، وهو ما طرحته الدول المنتجة، توفير مناخ استثماري جاذب للاستثمار في البترول والغاز في الدول المستهلكة.

وكانت هذه اللقاءات قد أكدت أهمية توافر المخزونات الاستراتيجية وأيضا وجود استثمارات متبادلة بين المنتجين والمستهلكين.

وفي سياق مختلف عقدت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) في 22 ديسمبر «كانون الأول» الماضي حوارا مع الصين خلال لقاء عقد في بكين وذلك بهدف الحوار لإيجاد إطار تعاون متوازن وعملي، ولتطوير تبادل الآراء على كافة المستويات

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 24-01-2006 العـــدد : 9919
الصفحـات : 4 المسلسل : 16

بشـأن القضايا النفطيـة والمصالح المشـتركة بما في ذلك أمن الإمدادات لتعزيز استقرار السوق.

وذكر بيان صـادر في حينها أن النمـو الاقتصـادي الصيني يتطلب إمـدادات طاقـة مسـتقرة، في وقت يتعـزز فيه دور احتياطات النفط في دول «أوبـك» وتوقـع تصاعد دورها العالمي مستقبلا.

وذكر المجتمعـون في حينه أن الحوار في الجانبين سيؤسس فرصا استثمارية ثنائية في مجالات النفط والغاز.

وكان اجتماع ديسـمبر الماضي الذي حضـره رئيس «أوبك» قد اتفق على عقـد اجتماع فـي بداية العام الحالي في فيينا.

وفي شأن العلاقات التجارية التي ترتبط بها «أرامكو» السـعودية مع أسواق الهند والصين كان مسؤولون في «أرامكـو» وأولهم عبد الله جمعة، الرئيس التنفيذي للشـركة، قد قالوا إنها تجري محادثات مع سـينوبيك بشأن الاسـتثمار في مصفاة بميناء جينجداو الشـمالي، وذلـك بعد أن ووقعت الشركتان اتفاقا حجمه 3.5 مليار دولار مع شركة اكسون موبيل لتوسـيع مصفاة في جنوب الصين في اسـتكمال لما وصفـوه بانه اكبر مشروع نفطي في البلاد.

وللتعليـق علـى هـذه الزيارات تحدثنا مـع الدكتور انـس الحجي، مدير برنامـج الطاقة في الخليج في مركز الخليج للأبحاث وأستاذ كرسي جورج بانن للأعمـال والاقتصاد في جامعـة شمـال أوهايـو الأميركية، حيـث قـال حـول وجـود علاقـة اسـتراتيجية مع الصين كمستهلك متزايد الأهمية للمنتجات البترولية، إن السوق الطبيعية للنفط الخليجي بشـكل عام هـي الدول الآسـيوية، وليسـت أوروبا أو أميركا. وبما أن الصين هي ثاني أكبر مستهلك للنفط في العـالم وينمو فيهـا الطلب على النفط بشـكل كبير، فإنه من المنطقي أن تكـون الصـين سـوقاً كبـيرة للسعودية. وإن تعزيز العلاقات بين البلدين واسـتثمار السـعودية في المصافي الصينية واستثمار الصين في السـعودية تضمن أمن الإمدادات من وجهـة نظر الصين وتضمن أمن الطلـب من وجهة نظر السـعودية. لذلك فإن نجـاح الزيارة من الناحية النفطية يعتمد علـى مدى تعزيزها لأمـن الطاقة في البلديـن. لكن هذه العلاقة يجب ألا تقتصر على النفط حيث أن السـعودية أكبر من كونها بائعاً للنفط والصين أكبر من كونها مشترياً للنفط.

وتوقـع الدكتـور الحجـي أن يستمر الطلب على الصين في الزيادة خلال عام 2006، ولكن ليس بالشكل المفاجئ الذي حصـل في عام 2004 وأسهم في الارتفاع المفاجئ للأسعار منذ ذلك الوقت. وإن أي زيادة طارئة في الطلـب على النفـط في الصين سـتكون نتيجـة العوامـل الجوية والجفـاف الـذي قد يصيـب بعض الولايـات الصينية، الأمـر الذي قد يخفف من إنتاج الكهرباء من الطاقة الكهربائية ويجبر الحكومات المحلية على اسـتخدام النفط للتعويض عن النقص في الكهرباء.

وحول آفاق التعـاون في مجال المصـافي قال الدكتـور الحجي «كما أشـرت سـابقاً فإن هـذا النوع من التعاون يسهم في تعزيز أمن الطاقة في البلدين. فهو يضمـن الإمدادات للصين ويضمن الطلب للسـعودية. وهناك تعـاون وثيق بـين «أرامكو» السـعودية و الصين والذي تضمن ابتعاث عدد منسوبي أرامكو للدراسة في الصين».

وحـول إشـراك الصـين في مشـروعات التنقيب عـن الغاز في الربع الخالي قال الدكتور الحجي إن ذلك خطة اسـتراتيجية هامة. لكن هـذه الخطوة لن تـؤتي ثمارها إلا إذا استطاعت شركة النفط الصينية اكتشـاف كميات كبيرة مـن الغاز، الأمر الذي قـد يعزز من العلاقة بين المملكة والصين بشكل كبير. المشكلة حتى الآن أن المملكة تنظر إلى الصين على أنها حليف اسـتراتيجي مهم، لكن الصين لا تـرى ذلك في المملكة ولم تهتـم بها تاريخيـا. ويأمل أن تقوم زيارة الملك عبد الله في تغيير سـلوك الصينيـين، رغـم احترام الصينيين الشديد للعرب وثقافتهم وترثهم.